مقتل الإمبراطور جايوس كاليجولا

إعداد
منى حجازى بدير حسن

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور الحسين أبو العطا
الأستاذ الدكتور السيد رشدي ياسين
أستاذ التاريخ اليونانى والرومناى بآداب دمياط
أستاذ التاريخ اليونانى والرومناى بآداب بنها

مقدمة :

جايوس كاليجولا 37–41م

كان تبيريوس قد أوضى بأن يعين جايوس كاليجولا الابن المتبقى من ابناء اخيه جرمانيكوس وكذلك حفيده تيبريوس جميللوس – ابن ابنه دروسوس– ورثة للممتلكاته الخاصة ، وعندما كان مجلس السناتو يناقش وصية تيبريوس والمفاضلة بينهما فى مسألة تولى العرش ، قام ماكرو قائد الحرس البريتورى بالاتفاق مع كاليجولا والقناصل بتقديم اقتراح بعدم صلاحية جيميللوس للحكم بحجة انه صغير السن على ان يكون عضو سيناتو، وعلى الفور قام جايوس كاليجولا بحرمان الصبى من العرش ثم دبر أمر قتله وهكذا تولى جايوس كاليجولا الحكم بيسر وأعلنه السناتو إمبراطوراً فور وفاة تيبريوس[1].

وقد قضى جايوس كاليجولا كاليجولا نحبه بسبب مؤامرة صغيرة قام بها اثنان من الحرس التريبونى كان الإمبراطور قد جرحهما من قبل واعتبرا ذلك إهانة شخصية لهما ، ولهذا أعدا العدة للتخلص منه بينما كان جايوس كاليجولا كاليجولا يخرج من البلاط الإمبراطورى ، فقاما بطعنه فى الرواق هو وزوجته وابنته البالغة من العمر عامين ، وهكذا توفى جايوس كاليجولا عن عمر أربعة وعشرين عاماً بعد ان حكم بالكاد أربع سنوات [2]

المبحث الأول

1-Suet Calig.12; Dio.59.1-3
Theodor Mammsen,Op.Cit.,p.157.

- سيد الناصرى ، مرجع سابق، ص 144.
- اتخذ كاليجولا عمه كلاوديوس شريكا له فى قنصليته عام 37م فأصبح عضو سيناتو وقنصل رغم انه كان يبلغ من العمر 46 عام.

Dio.59.6.5-6

2- Theodor Mammsen, Op.Cit,p.156; H.Mattingly, Tacitus on Britain,P.36; A,R.Burn Rothers Op.Cit.,p.141.

- فى البداية كان الاعتقاد ان مدبرى المؤامرة من رجال السناتو ولكن الحقيقة انهم من الفرسان ، ونتيجة هذه الشائعة كان جنود الفرق الجرمانية الحارسة للإمبراطور فى هياج شديد يقتلون اى شخص يشكون انه وراء المؤامرة ، حتى انهم قاموا بقتل بعض أعضاء السناتو الابرياء بالقرب من جثة الإمبراطور.

Theodor Mommsen,Ibid,p.157.

تولى جايوس كاليجولا العرش

انتهى عهد تيبريوس المليئ بالصراعات السياسية والمؤامرات والتى راح ضحيتها الكثير من ابناء الطبقة العليا والبيت الامبراطورى والسناتو والفرسان واشتركت النساء ايضاً فى تلك الصراعات سواء كانت ضحية أو متهمة . حتى موت تيبريوس نفسه لم تحدد بشكل مؤكد كيف مات ولكن المصارد تتهم جايوس وماكرو انهم قاموا بإنهاء حياته بشكل أو بآخر [1] .

كان تيبريوس قد أوصى بأن يعين جايوس كاليجولا الابن المتبقى من أبناء أخيه جرمانيكوس وكذلك حفيده جميلللوس تيبريوس ابن ابنه دروسوس – ورثة للعرش، وقام ماكرو بإحضار هذه الوصيه الى مجلس السناتو للاطلاع عليها ، والمفاضلة بين الموريثين ، كان ماكرو يساند جايوس ويدعمه فقام ماكرو بالاتفاق مع القناصل بتقديم اقتراح بعدم صلاحية جميللوس للحكم بحجة أنه صغير السن حيث كان فى الثامنة عشر من عمره ، واقنع أعضاء السناتو بإلغاء ما ذكر فى الوصية بشأن ولاية العهد ، وبالفعل تم اعلان ذلك من جانب القناصله على أساس أن تيبريوس فى هذه الفترة التى كتب فيها الوصية لم يكن فى كامل قواه العقلية حتى أنه سمح لمجرد صبى صغير أن يشارك فى الحكم، وتم اعلان جايوس امبراطور . [2].

---

[1] Tac.Ann.6.50,Diocassius.58.28;59.01; suet.Tib.73.

[2] Dio Cassius 59.0101-3;Suet cal.12

Theodor Mommsen,Op.Cit,.p.153.

سيد الناصرى ، مرجع سابق ، ص 144.

Gaius Caesar اوجايوس قيصر : هو ابن كل من جرمانيكوس اخو الامبراطور تيبريوس، واجريبنا الكبرى حفيدة أغسطس ، اشتهر جايوس بلقب Caligula بمعنى ذو الجذاء الصغير وهو اللقب الذى أطلقه عليه الجنود منذ أن كان صغير حيث قضى سنوات طفولته وصباه مع والديه فى المعسكرات اثناء حياة جرمانيكوس ، ففى طفولة غير سعيدة فى جو ملئ بالمؤامرات والاغتيالات والتى لاح ضحيتها امه وابيه وأخويه دروسوس ونيرون ، بعد وفاة والده عاش مع جدته ليفيا ثم انتقل الى الاقامة مع جدته انطونيا ، ومابين اعوام 31-37م اقتام فى كابرى مع تيبريوس .

Dio Cassius.57.5.6,61.12.1; suet.cal.9.

Fik meijer, emperors don't die in bed.London,2004,p.24.

مرت مسألة تولى كاليجولا العرش، وكان يمكن لجايوس ان يعلن نفسه امبراطور على الفور بمساعده ماكرو بعد وفاة تيبريسو 16 مارس فى كمبانيا ، لكنه لم يفعل وانتظر حتى يعلنه السناتو فى 18 مارس امبراطوراً لاختفاء مزيد من الشرعية على حكمه ([1]).

ثم تلى ذلك اعلان الجيش واعترافه بكاليجولا كإمبراطور فى 29 مارس 37م وسط ترحيب من العشب على اعتبار أنه ابن جيرماينكوس صاحب الشعبية والمحبوب من العامة .

وهكذا حمل كاليجولا أسرة جرمانيكوس الى الوصول للعرش وهو ما كانت تسعى اليه اجريبينا الكبرى [(2)].

قام جايوس عام 37 أيضاً بإلقاء خطبة فى اجتماعه بمجلس السناتو وعد فيها أعضاء السناتو أن يشاركوه سلطته ، وأن يفعل ما يسعدهم ،وأطلق على نفسه اسم أبيهم وحارسهم ، وغيرها من الوعود التى لاقت استحسان أعضاء السناتو، ثم أصدر السناتو قرار بأن تتم قراءة هذه الخطبة كل عام داخل المجلس حتى يظل جايوس ملتزم بها ([3]).

كما ألغى كل القضايا الخاصة بالخيانة منذ أيام تيبريوس وبقيت بدون حكم ، أمر بعودة المنفين خارج روما ، ورفض المبالغة فى الحراسة المتعلقة بسلامته ، وأكد أنه لن يكون الشخص الذى يعير آذانه للمخبرين ([4]).

---

[1] Theodor Mommsen ,Op.Cit.,p.153.

[2] Suet.Tib.76,Cal.14, Claad.6.,Dio Cassius.59.1
David.C.Shotter,Agrippina the elder, Op.Cit.,p.357 ; theodor Mommsen,Op.Cit.,p.153.

[3] Dio Cassius.59.6.1-7.
حرص جايوس كاليجولا فى بداية حكمه أقامة وليمتين كبيرتين دعى اليهما اعضاء السناتو والفرسان وزوجاتهم واطفالهم وقدم لهم هدايا قيمة حتى تكون بداية علاقة طيبه معهم .
Suet Cal.17,Dio Cassius.60.7.4,59.7.1.

[4] Suet.Cal.15.
Steven.H.Rutledg,Imperial inquisitions,prosecutors and in formants from Tiberius to Domitian, 2001,p.162.

كما امر بجمع كل الوثائق الخاصة بقضايا أمه وأخوته الى السوق وحرقها ، وأظهر عدم ثقته باتهامات الوشاة والمخبرين عندما حاول بعضهم تقديم تقارير للإمبراطور بالتآمر عليه ، فرفض النظر فيما قدم له ، وقال انه لم يفعل شئ كى يكره أحد [1].

ولكن لم يكد يمر على كاليجولا فى الحكم سوى ستة أشهر حتى داهمه مرض شديد أثر على قواه العقلية والنفسية ، ولم ينهض الا وقد ظهرت عليه علامات الجنون ، وراح يتحدث عن اللامحدود فى الحكم ، حتى أنه أعلن الوهيته وذهب فى جنونه حتى بنى معبد لعبادته وتقديم الاضحيات له[2].

تحول الامبراطور الى شخص غريب الاطوار ، كثير النزوات والتقلبات ، حيث كان يعانى من نوبات صرع أو مرض خطير أشبه باصابه فى بداية حكمه ، هذا المرض يفترض أن له دور فى تدهور قواه العقليه وربما افترض البعض ان مرضه يسبب إدمانه للكحول الذى أصبح أشبه بمرض عقلى [3].

ويخبرنا ديو كاسيوس أن كل من Publius Afranius Potitus بيليوس اخرابنوس بوتيتوس وAtanius Secundus – اتانيوس سكنديوس كانا قد تعهد أن يضحوا بأرواحهم إذا تعافى الامبراطور من مرضه ، وبعد شفاء الامبراطور قام بإجبارهما على الانتحار لتنفيذ قسمهم ([4]).

فبدل من الحصول على مكافأة من الامبراطور على عرضهم التضحيه لحياتهم ، أجبرهم على الوفاء بوعدهم كى لايكونا مذنبين بالكذب والحنث بالوعد ([5]) .

---

[1] Suet.Cal.15.

[2] Suet.Tib.75,Cal.22.

Fit .Meiger, Op.Cit.,p.25; Anthony.A.Barrett,Op.Cit.,p.63.

سيد الناصرى ، مرجع سابق ، ص 146.

[3] Suet.Cal.50.2.

D.thomas.Benedikson,Caligula's Madness Madess or interiactal lemporal lobe Epilepsy, the Classical world. Vol.82.1989,pp.370-371.Fik.Meijer,Op.Cit.,p.24.

[4] Dio Cassius 59.8.Suet Cal.14.

[5] Dio Cassius.59.8;

يتهمه سيوتنيوس وديوكاسيوس انه اقام علاقات غير شرعيه مع أخواته البنات، وارتبط مع اخته Drusilla دروسيلا بشكل خاص ، حتى أنه كان يعاملها كزوجة له ، بل جعلها وريثه للعرش من بعده ([1]).

كان حكمه سلسلة من الأعمال الوحشية ، رح ضحيته عدد كبير من كل الطبقات ، حيث لم يفرق بين طبقة السناتوريين أو الفرسان أوالعامة ، كان الجميع هدف محتمل لشروره ([2]).

قائد الحرس البريتورى ماكرو :

استمر ماكرو قائد للحرس البريتورى كما كان فى عهد تيبريوس من قبل، حيث تقرب من جايوس كاليجولا عندما اصبح وريث للعرض حتى يضمن استمراره فى منصبه ، ولذلك ربما ساعده فى التخلص من تيبريوس، ايضاً ساعده فى تعديل وصيته تيبريوس فى مجلس السناتو بعد وفاته حيث أقنع القناصل فى مجلس السناتو بعدم صلاحية جميللوس حفيد الامبراطور لتولى العرش وبالتالى استبعاده من الوصيه ([3]).

كان ماكرو يمتلك طموح سيجانوس القائد السابق، ولكنه ربما اكتفى بمنصبه كقائد للحرس البريتورى ولم يتطلع للعرش، ولم يكن يقل عن سيجانوس فى شره ، فقد

Arthur Keaveney&John A.Madden, the Crimen Maiestatis under Caligula, the evidence of Dio Cassius , the classical Quarterly, New Series, Vol.48.No.1,1998,p.318.

[1] Suet.Cal.24.;Dio Cassius.59.8.1-4.

Victoria Emma pagan, Conspiracy narratives in Roman history, University of Texas press,U.S.A.,2004,p.94.; Anthony.A.Barrett, Op.Cit.,p.65

Drusila دورسيلا هى ابنه كل من جرمانيكوس وأجريبينا الكبرى ، كانت تبرطها علاقة خاصه بأخيها جايوس كاليجولا حققت بهذه العلاقة الشهرة والمكانة العاليه حتى جعلها وريثه للعرش ، وبعد موتها فى عام 38م تم تأليهها.

Dio Cassius.59.10,11,4;Suet.Cal.11

Matthew Bun son,Op.Cit.,p.140.

[2] Suet.Cal.26.

Fik Meijer, Op.Cit.,p.24.

[3] Dio Cassius.59.1; Suet.Cal.12.,Tib.73.

The odor Mammsen,Op.Cit.,p.153; Fik.Meijer, Op.Cit.,p.124.

ساعد تيبريوس فى ممارسة سياسة الارهاب التى كانت سمة عصره ، بمعنى آخر حل محل سيجانوس وأصبح بديله عن الامبراطور ([1]).

واذا كان سيجانوس لم ينجح فى التخلص من تيبريوس فإن ماكرو تتهمه المصادر أنه هو من دبر قتل تيبريوس ، أو على الاقل ساعد واشترك مع كاليجولا فى ذلك بشكل أو بآخر ([2]).

استمر ماكرو فى سياسته التقرب من كاليجولا حتى أنه دفع زوجته Ennia Naevia اينا نايفيا – بالتقرب الى كاليجولا وإغوائه بحبها له ، حتى يستغلها فى تقويه علاقته مع ماكرو ليكون دعم وسند له فى الإبقاء على سلطاته ، أو ربما كان كاليجولا هو من سعى للتقرب من زوجة ماكرو حتى تقنع زوجها بمساعدة كاليجولا للوصول للعرش.

وفى كل الحالات كان كاليجولا فى حاجة الى ماكرو ليساعده للوصول للعرش ، وهو ماقام به على أكمل وجه ([3]).

ماكرو أيضاَ كان فى حاجه الى استمرار التقرب من الامبراطور الجديد كاليجولا حتى يضمن الابقاء على سلطاته ، ربما ان تيبريوس نفسه يعلم بوجود علاقه بين كاليجولا وزوجه ماكرو وهو ماذكره ديو كاسيوس([4])

الا ان تغير أحوال كاليجولا امتد الى ماكرو، حيث بدأ فى الاعداد للتخلص منه بدون أسباب واضحه لذلك، ربما بسبب شعوره بالقلق بسبب مكانه ماكرو كقائد للحرس البريتورى، ومايترتب على ذلك من تحكمه فى الحرس الذى يمثل قوه لايستهان

[1] Tac.Ann.6.47,Dio Cassius.58.24,27.
[2] Suet.Tib.13, Dio Cassius.58.28.3-5,59.1 Fik. Meijer, Op.Cit.,p.23,Elizabeth Keilet, Op.Cit.,p.213.
[3] Tac.Ann.6.45, suet.Cal.12
Anthony A.Barell,Op.Cit.,p.54.
[4] Dio Cassius.58.28.4.

بها، أو أنه نتيجه شعوره بالتهديد من ماكرو الذى اعتقد أنه يشبه سيجانوس، فإختار ان يتخلص منه قبل أن يتغلب عليه ويصبح خطر يهدده.

كانت البداية عندما قام بعزله من قيادة الحرس البريتورى ، وعين بدل منه قائدين ، ثم أوهمه أنه عينه ليكون حاكم لولاية مصر ، رغم ان هذا لم ينفذ بشكل رسمى ([1]).

بعد ان جرد كاليجولا ماكرو من قوته التى كانت تسانده قام بإتهامه أنه قواد هو ومعه آخرين، ولكنه كان له النصيب الأكبر فى الاتهام بحيث جعله يثبت عليه .

وجه كاليجولا اللوم لماكرو، كان ذلك بمثابه تأكيد على تخلى الامبراطور عن مساندة ماكرو، وعدم وجود أى أمل فى براءته ، ونتيجه ذلك أصاب ماكرو الاحباط حتى فضل إنهاء حياته هو وزوجته بالانتحار([2]).

التخلص من جيمللوس تيبريوس :

كان جيمللوس تيبريوس حفيد الامبراطور تيبريوس هو الوريث المشارك لكاليجولا فى العرش بعد وفاة تيبريوس، وبذلك طبقاً لوصية تيبريوس قبل وفاته ، ولكن بعد موت تيبريوس قام ماكرو بإحضار تلك الوصية الى مجلس السناتو وأقنع القناصل أن جيمللوس غير مناسب ليكون وريث للعرش بسبب صغر سنه ، وأن الشخص المناسب ليكون الامبراطور هو كاليجولا ([3])

ورغم ابعاد جيمللوس عن العرش واستبعاده من وصية تيبريوس ، إلا أن كاليجولا لم يكن مطمئن لبقاءه على قيد الحياة ، ربما بسب خوفه من مطالبة

[1] Suet Cal.26;Dio Cassius.59.10.6.
Anthony A.Barrett,Op.Cit.,p.65.
[2] Dio Cassius.59.10.6-8; Suet.26.
[3] Dio Cassius.59.1.1-3; Suet.Cal.12.
Theodor Mommsen,Op.Cit.,p.153.

سيد الناصر ، مرجع سابق، ص144.

جيمللوس بحقه فى وراثة العرش مرة أخرى ، أو تفكيره فى التآمر على كاليجولا ومحاولة التخلص منه حتى يسترد حقه فى العرش.

تظاهر كاليجولا أنه لايضمر أى عداء لجيمللوس بعد أن أصبح امبراطور ، بل أنه أعلن تبنيه لجيمللوس([1]).

ومالبث أن قام بتوجيه اتهام ضد جيمللوس أنه قام بالصلاة والدعاء بموت الامبراطور أثناء مرضه ، وربما تطورت الاتهامات الى درجة اتهامة بالخيانة العظمى ، وتقديم جيمللوس للمحاكمة([2]).

وهكذا أجبر كاليجولا جيمللوس على الانتحار أو ربما أصدر أوامره بقتله وهو مايذكره سيوتنيوس حيث أرسل الجنود للقيام بذلك بشكل مفاجئ ([3]).

كما اننا لانستبعد أن يكون كاليجولا قد اكتشف مؤامرة كان يدبرها جيمللوس ضد الامبراطور عن طريق المخبرين أو الوشاة الذين استخدمهم كاليجولا فى تنفيذ خططه أو الكشف عن المتآمرين ضده كما كان يفعل تيبريوس من قبل ، ووجه لجيملوس تهمة الخيانة ثم أمر بقتله نتيجة ذلك ([4]).

المبحث الثاني
مقتل جايوس كاليجولا

كانت تصرفات كاليجولا تقابل بنقد واستهجان من كل المحيطين به، تميز بالقوة حتى مع الطبقات العليا، فلم يبدى أي احترام فى معاملة أعضاء السناتو أو الفرسان أو كبار الموظفين، وأجبر العديد من الرجال للقتال كمصارعين، وأصدر أوامره بقتل الكثير، وأمعن فى إزلال آخرين وأهانتهم، وفتح الباب للمخبرين والعملاء

[1] Dio Cassius.59.8.1;Suet.Cal.23.
Anthony A,Barrett,Op.Cit.,p.63.
[2] Dio Cassius.59.8.1,philo leg.23.
Arthur Keaveney&John.A.Madden, Op.Cit.,p.319.
[3] Suet.Cal.23.
[4] Suet.Cal.26.
Arthur KeaVENEY&John.A.adden,Op.Cit.,p39; Sandra.J.Bingham,Op.Cit.,p.156.

السريين لينقلوا له الأخبار وخصوصاً من كانوا متهمين فى عصر تيبريوس وحصولا على العفو من تهمهم، أعاد كاليجولا محاكمتهم على نفس التهم، بالإضافة الى محاكمة كل من اتهم بمعاداة أمه أو أخواته أو كان على علاقة مع سيجانوس، فقد وجدوا أنفسهم مدانين بالخيانة ومحكوم عليهم بالاعدام ([1]).

ولم يتردد فى التخلص من ضحاياه بأبشع الطرق أو التعذيب، ومنها القتل أو جعلهم طعام للوحوش والحيوانات وكان يستمع بمشاهدة ذلك، كما قام بحرق احد الكتاب حياً بسب بعض الأبيات الشعرية الساخرة التى كتبها ([2]).

وكان له أسلوب خاص ومميز فى تنفيذ حكم الإعدام ، وهو عمل جروح صغيرة متفرقة فى جسم المتهم ويتركه ينزف ويتعذب من الموت البطئ ، وكان يأمر بإعداد قائمة بأسماء السجناء الذين يجب اعدامهم ([3]).

كما اشتهر بالبذخ والاصراف ولعب القمار، ونتج عن ذلك ضياع أموال الدولة، فلم يمض على حكمه الا فترة قصيرة حتى أصبحت خزانة الدولة شبه خاليه ، فلجأ الى الاستيلاء على أموال الاثرياء ([4]).

وكان يأمر باعداد قوائم باسماء الأثرياء ثم يأمر بإعدام أغناهم ومصادرة ممتلكاتهم ([5]).

لجأ كاليجولا الى كل الوسائل التى يمكن من خلالها جمع الأموال ومنها فرض الضرائب المتنوعة على كل السلع بشكل مبالغ فيه حتى يتمكن من الحصول على الأموال ([6]).

---

[1] Suet Cal.26,30; Dio Cassius.59.10,13,18,23
Arther Keaveney,Op.Cit.,p.319.

[2] Dio Cassius.59.10,188; suet Cal.26.27.

[3] Suet.Cal.29-30.

[4] Dio Cassius.59.10.

[5] Dio Cassius.59.22.4

[6] Suet Cal.50.

سمح كاليجولا للعبيد بتقديم الاتهامات ضد أسيادهم على أى تهمة تحلو لهم وكان يكافئهم على ذلك .

وهكذا فإن سلوك كاليجولا كان كفيل بأن يجعله هدف للمؤامرات وخصوصاً فى الفترة الأخيرة من حكمه، من بين هذه المؤامرات والتى كانت تمهيد لمؤامرة اغتيال كاليجولا الأخيرة مؤامرة Betilinus Bassus – بيتيلينوس باسوس فى النصف الثانى من عام 40م حيث تم تقديمه للمحاكمة بتهمة التآمر على كاليجولا ، وصدر عليه الحكم بالاعدام ، أمعن كاليجولا فى قسوته وأمر بإحضار والد بيتيلينوس ويدعى Capito –كابيتو واجباره على مشاهدة اعدام ابنه ، ونتيجة عدم احتمال والده رؤية ذلك فطلب من الامبراطور أن يأذن له بإغلاق عينه عند تنفيذ الحكم ، فما كان من كاليجولا إلا وأمر بقتل والده هو الآخر ، رغم أنه لم يكن مذنب ولم يوجه له أى اتهام ، وعندما وجد كابيتو نفسه هالك لا محاله ، تظاهر أنه كان جزء من المؤامرة وأنه أحد المتآمرين، ووافق على تقديم أسماء باقى المشتركين فى المؤامرة ، وفى الحقيقة وجد كابيتو الفرصة فى زرع بذور الشقاق بين الامبراطور ورفقائه ورجال حاشيته الفاسدين، الذين كانوا يشجعون الامبراطور على فسقه وقسوته ([1]).

ومن بين المتهمين كان Callistus – كاليستوس – معتق كاليجولا المفضل، وزوجته ميلونيا كاسونيا ، ورغم هذه الاعترافات إلا أن كابيتو أعدم ولكنه نجح فى جعل كاليجولا يشك أكثر فى كل من حوله ، وهو ما ساعد على تخلى رفقاء كاليجولا عنه وتركوه حتى تمكن المتآمرين من القضاء عليه ([2]).

رغم تأكد كاليجولا أنه هدف للمتآمرين واستخدامه للجواسيس الذين كانوا بحزوه من سخط وكراهية الكثير ممن حوله ، إلا أنه لم يستطع منع هذه المؤامرات

[1] Dio Cassius.59.25.6-7.
[2] Dio Cassius.59.25.25.5.
Steven.H.Rutledge,Op.Cit.p.163.

وعندما كان يغطى على واحدة سرعان ما يكتشف الأخرى ، كان المتآمر التالى هو أحد أعضاء السناتو ويدعى Pomponius بومبونيوس الذى اتهمة كاليجولا بالتآمر ضده والخيانة العظمى ، كان بومبونيوس على علاقة بسيدة تسمى Quintilia – كوينتيليا تعمل كممثلة ، تم احضارها لتكون شاهدة على بومبونيوس وعند مثول كوينتيليا أمام المحكمة أنكرت الاتهام الموجه الى بومبونيوس، ورفضت أن تشهد ضده .([1])

ونتيجة انكار كوينتيليا ورفضها الشهادة ، أمر كاليجولا بتعذيبها بوحشيه ، ولكنها لم تظهر ضعف واستمرت على موقفها وبقت صامته، ثم تم جلبها مرة أخرى أمام كاليجولا وهى فى حالة مزرية حتى أن الامبراطور أظهر بعض التأثر لحالها، وأمر بإطلاق سراحها، بل وكافأها بسخاء فأعطاها مبلغ كبير من المال كتعويض عن عذابها والانتهاكات التى شابت جمالها مما تسبب لها فى حدوت ندوب وتشوه فى جسدها ([2]).

ولكن لايمكن لنا أن نؤكد أو ننفى مسألة معرفة كوينتيليا بوجود مؤامرة ضد كاليجولا، فربما كانت تعرف ومطلعة على مايدور بحكم علاقتها مع بومبونيوس، ورغم أنها امرأة من الطبقة الدنيا وتعرضت للتعذيب ، لكنها رفضت الإفصاح عن أى معلومة تعرفها عن المؤامرة ، وربما كانت هذه المؤامرة هى تمهيد لنهاية كاليجولا وبداية لمؤامرة أكبر.

ففى يناير عام 41م وصلت الأمور عند الكثير لضرورة وضع حد لسلوك الامبراطور وقسوته وهو لن يتم إلا بقتله والتخلص منه، فعلى الرغم من معرفة كاليجولا بوجود مؤامرة تحاك ضده ، الا أنه لم يغير من السلوك الذى أدى فى المقام

[1]Dio Cassius.59.26.4
Steven.H.Rutledge,Op.Cit.p.164.
[2] Dio Cassius.59.26.4
Steven.H.Rutledge,Op.Cit.p.164.

الأول الى قيام تلك المؤامرات ، بل أصبح يشتبه حتى فى اتباعه والموالين له ، وبذلك يكون كاليجولا نفسه هو من لعب دور كبير فى موته .

وهكذا بدأ عدد قليل على محمل الجد فى التعاون معا لرسم عمليه التخلص من الامبراطور وقتله، ورغم توتر العلاقة بين كاليجولا ومجلس السناتو، إلا أن تلك المبادرة كانت من الحرس البريتورى ، وبالتحديد Cassius chaerea كاسيوس تشايري – Cornelius Sabinus – كورينليوس سابنوس– وهما من تزعم المؤامرة بالاضافة الى Iulius Lupus ايليوس لوبوس والثلاثة كانوا من ترابنه الحرس البريتورى ([1]).

كان تشايرى بكره كاليجولا يسبب الاهانات التى كان يوجهها له الامبراطور باستمرار، فبرغم ان تشايرى كان يمتلك مظهر قوى إلا أن كاليجولا استمر فى اهانته له ضد رجولته وبصوت عالى عندما كان يقابله وهو ماجعله موضع سخرية بين باقى الجنود ، مكان كاليجولا يطلب منه أن يسأله عن كلمة السر أو المرور ويجيبه كاليجولا بإيحاءات والفاظ وقحه أو يطلق عليه فينوس، ومرة أخرى سخر منه ووصفه بأنه ضعيف الجسم وجبان ([2]).

تجاهل تشايرى لفترة طويلة تلك الاهانات ، ولكن عند وصوله لنقطه عدم الاحتمال قرر ان يقتل الامبراطور ، فأخذ زمام المبادرة ، وما ساعده أنه تريبون فى الحرس الامبراطورى فكانت له حرية الوصول الى الامبراطور والاقتراب منه، ويعطيه أكثر من فرصة لقتله، اقترب تشايرى من كورنيليوس سابنوس وهو تريبون زميل له وصديقه، فاتحه فى قراره ، رحب سابنوس بالخطه وتوسل اليه بعدم إضاعة الوقت، ثم تحدث سابنوس مع Annius Vinicianus انيوس فينيكايانوس وهو قريب أو ابن اخت زوج ليفيلا ماركوس فينيكيوس ، كان يحمل ضغينه ضد كاليجولا بسبب صداقة انيوس

[1] Sandra.J.Bingham,Op.Cit,p.159;Arthur Keaveney&John Madden,Op.Cit,p320,Reymond.John Kim, Op. Cit, p. 109.
[2] Dio Cassius.59.29.1,30.2.
Raymond John Kim,Op.Cit,p.109.

مع ليبديوس زوج ليفيلا والذى اتهم بالتآمر ضد كاليجولا وامر كاليجولا بإعدامه، كان لدى انيوس رغبة فى الانتقام من الامبراطور بسبب قتله لصديقه، كما أنه كان يخشى أن تكون صداقته مع ليبديوس سب فى جعله هدف لإنتقام كاليجولا وشكه فيه ([1]).

وافق أنيوس على الفور وانضم للمؤامرة وشجع المتآمرون ، وصلت الاخبار بعد ذلك الى عدد من أعضاء السناتو ، ومنهم القنصل السابق Valerius Asiaticus فاليريوس اسباتيكوس، الذى أغوى الامبراطور زوجته وأعلن عنه كاليجولا نفسه وكأنه انجاز وصفه خلال مأدبه عشاء ([2]).

ثم انضم الى هؤلاء عدد آخر من أعضاء السناتو والفرسان بعضهم بدافع التخلص منه وآخرين يأملون فى استعادة الجمهورية ن ربما سعى تشايرى لطلب الدعم من قائد الحرس البريتورى فى ذلك الوقت وهو Arrecinus lemens اركينوس كلمنس – الذى أصبح قائد للحرس بعد ماكرو، ولكن كلمنس لم يدعم تشايرى ورغم ذلك حثه على إبقاء نواياه فى السر لتجنب اكتشاف الخطة ([3]).

هذا يدل على ان عدد كبير كان على علم بالمؤامرة ، البعض منهم رحب بالاشتراك فيها، والبعض الآخر التزم الصمت ولم يكشف عنها ، بل أنهم انوا سعداء لرؤية مؤامرة تحال ضده، كان كل ذلك يدور حول الامبراطور وهو لايعرف شئ عنه ، كل ماتوصل اليه ان عن طريق أحد العرافين، الذى حذره من شخص اسمه كاسيوس، لكن كاليجولا لم يدرك أبداً أنه كاسيوس تشايرى، حيث أعتقد أنه حاكم آسيا Gaius Cassius جايوس كاسيوس– لأنه ينحدر من نسل كاسيوس الذى ان وراء اغتيال قيصر ([4]).

[1] Anthony A.Barrett, Op.Cit.,p.72.;Victoria Emma pagan,Op.Cit.,p.
[2] Dio Cassius.59.30.2.
[3] Victoria Emma Pagan,Op.Cit.,p ; Matthew.Bunson,Op.Cit.,p.95; Sandra J.Bingham,Op.Cit.,p.159.
[4] Dio Cassius.59.30.1-3.

على الرغم من الفرص العديدة التى كانت أمام المتآمرين لقتل كاليجولا إلا أنهم ربما ترددوا قليلا ، حتى أقنعهم تشايرى بقتل الامبراطور فى اليوم الأخير من الألعاب التى يجرى تنظيمها كل عام فى ذكرى الامبراطور اغسطس فى البلاتين، حيث خططوا لطعنه فى نهاية هذا اليوم ([1]).

وصل كاليجولا فى صباح هذا اليوم ، وقام بتقديم أضحيه، ثم أتخذ مقعده لمشاهدة العروض، قال كاليجولا أنه لم يقرر بعد ما اذا كان سوف يذهب للاستحمام أو تناول الطعام ، ومن ثم العودة الى المسرح والبقاء أثناء المباريات لأنه كان اليوم الأخير وكان يجلس مسرور يلقى بالفاكهة على الجمهور ويتابعهم وهم يتخطفونها .([2])

أصاب المتآمرين القلق ونفذ صبرهم عندما وجدوا كاليجولا لايبدى أى علامة على رغبته فى مغادرة المسرح ، وأخيراً وقف من مكانه ، وأعرب عن رغبته فى الذهاب لإلقاء نظره على مجموعة من الصبية الصغار الذين تم جلبهم من اليونان لعناء بعض الترانيم التى تم تأليفها خصيصا له ([3]).

وعندما وقف كاليجولا من مكانه ، نهض فينيكيانوس من مكانه أيضاً حيث كان يجلس بالقرب من الامبراطور حتى يحث تشايرى على الاستعداد، وهنا رآه الامبراطور وسأله أين هو ذاهب وأجبره على الجلوس مرة أخرى ، ثم قرر كاليجولا المغادرة وكان تشايرى فى انتظاره فى أحد الممرات الضيقة وهو يحمل سيفه، حيث أسرع بطعن الامبراطور، ولكن لم تكن الضربة قاتلة ، وربما أراد تشايرى وتعمد إلا

[1] Suet.Cal.56.
[2] Dio Cassius.59.29.5-6.
Victoria Emma Pagan,Op.Cit.,p99.
[3]Dio Cassius.59.30. 6.Suet.Cal.57.
Victoria Emma Pagan,Op.Cit.,p99.

تكون الطعنة قاتلة ، لأنه أراد ان يموت كاليجولا موتا بطيئاً ، حاول كاليجولا الفرار ولكنه مالبث ان تلقى الطعنة الثانية من سابينوس الذى أسقطه أرضاً [1].

وسارع باقى المتأمرين وبعض الموجودين بطعن الامبراطور حتى بعد ان فارق الحياة، حتى ان البعض غرس اسنانه فى لحمه وحاول تزوق لحمه بوحشيه.

وفى اثناء ذلك كان جنود الحرس البريتورى مشغولين فى القيام ببعض الواجبات من أجل تأمين العروض والاشراف عليها فظلوا يجهلون ماكان يحدث، وعندما بدأ الخبر فى الانتشار ، بدأ قوات الحرس البريتورى فى التحرك بسرعة للبحث عن قتله كاليجولا ، وهنا قام القنصل فاليريوس اسيانيكوس بتهدئتهم ، حيث وقف على مكان عالى وطلب منهم الهدوء وهكذا اوقفوا صياحهم ، وربما كان يحاول تعطيلهم حتى يتمكن المتآمرين من الهروب ([2]).

كان كاليجولا يتخذ لنفسه حرس خاص من الألمان وهم أول من وصولا الى مكان الحادث ، حاولوا مساعدة الامبراطور ولكن دون جدوى ، فقاموا بالبحث عن القتلة والانتقام ، واستطاعوا قتل عدد قليل كانوا بالقرب من مكان الحادث، وربما تدخل قوات الحرس البريتورى فى منعهم من ارتكاب مذبحة ونجحوا فى السيطرة عليهم .([3])

وعندما وصلت الاخبار بقتل كاليجولا الى الجمهور الذى لايزال موجود فى المسرح ، كان رد الفعل مخلطاً ، فكان البعض سعيد ولكن خائف من اظهار فرحته،

---

[1] Dio Cassius.59.30.7.; Suet.Cal.58.
Theodor Mommsen,Op.Cit.,p.156; Victoria Emma Pagan,Op.Cit.,100 ;Sandra .J.Bingham,op.cit,p.159, Raymond.John Kim,Op.Cit,p,p.109,M.Grant,the Twelve caesars,London,p.122.
سيد الناصرى ، مرجع سابق، ص 149، محمود السعدنى ، مرجع سابق ، ص 164-165.

[2] Dio Cassius.59.30. 6.Suet.Cal.60.
Victoria Emma Pagan,Op.Cit.,p100..

[3] Dio Cassius.59.30. 2.
Sandra.J.Bingham,Op.Cit,p.162.

وآخرين لم يصدقوا أن هناك شخص امتلك الشجاعة لقتل الامبراطور، أما أعضاء السناتو فقد تحكموا فى ردود افعالهم ، خوفا من ان يكون كاليجولا لايزال على قيد الحياة فيعود ويعاقبهم على فرحتهم، هكذا كان الاعلان عن قتل كاليجولا قد صدقه البعض ولكن هنا من شك بأن كاليجولا هو من اختلق نشر هذا الخبر ليراقب ردود أفعالهم ([1]).

كانت للمؤامرة بقية وهو قتل زوجة كاليجولا ميلونيا كاسونيا وأبنته البالغفة من العمر عامان دروسيلا وهى المهمة التى قام بها ايليوس لويوس دون تردد والتى كان مكلف بتنفيذها بمجرد قتل كاليجولا ([2]) .

تم نقل جثمان كاليجولا سراَ من مكان القتل وأحرق فى مراسم جنائزية متسرعة ودفن تحت طبقة من الاتربة ، وبعد تأكد الجميع من خبر وفاته تم تدمير تماثيل وصور كاليجولا والعمل على محو ذاكراه ([3])

تلى ذلك اجتماع لمجلس السناتو ألقى أحد القناصل وهو Sentius Saturninus سنتيوس ساتورينتوس خطبة مدويه للدفاع عن قاتل كاليجولا مع اقتراح منحة مكافأة لذلك.

ومن الواضح أن القاتل اصبح معروف وكشف للجميع رغم اننا لانعرف كيف تم اكتشاف أمره أو ان تشايرى وسابيتوس هما من وضعا انفسهم تحت طلب القناصلة ، ثم وقع الاختيار على كلاديوس ليكون الامبراطور بعد كاليجولا، ورغم ان وديوس

---

[1] Suet.Cal.60.

[2] Theodor Mommsen,Op.Cit.p.156;Sandra.J.Bingham, Op.Cit.,p.162;Victoria Emma pagan,Op.Cit.,p. 100 ; M.Grant, Op.Cit.,p.122.
سيد الناصرى ، مرجع سابق، ص 149.

[3] Suet.Cal.60.
Fik Meijer,Op.Cit,pp.26-27,Victoria Emma pagan,Op.Cit,p.100;Anthony A.Barrett,Op.Cit.p.83.

كان سعيد بموت كاليجولا، لأنه كان يمثل خطر متوقع على الجميع حتى كلاوديوس كان يخشى على نفسه من بطشه ، كما أنه بموت كاليجولا مهد ذلك له الطريق ليكون امبراطور، وبدل من أن يظهر كلاوديوس إمتنانه من تشايرى لأنه خلصه من كاليجولا وساعده فى تولى العرش أظهر غضبه وسخطه عليه ([1]).

استدعى كلاوديوس مجلس السناتو للاجتماع من أجل محاكمة تشايرى وباقى المتآمرين، ورغم ان تشايرى ومن معه استقبلوا فى مجلس السناتو استقبال جيد من الأعضاء ، إلا أن ذل لم يلفى ادانتهم بل ان كلاوديوس بدى كما لوكان تشايرى متآمر عليه وليس على كاليجولا([2]).

وفى النهاية صدر الحكم باعدام تشايرى بنفس السيف الذى قتل به كاليجولا ، وحصل سابينوس على البراءة لأن التهمة لم تثبت عليه ولكنه بعد تنفيذ حكم الاعدام فى تشايرى ، شعر سابيتوس بالحزن على صديقه فقرر الانتحار رغم ان كلاوديوس هو من قام بمنحه البراءة ، بل وسمح له بالاحتفاظ بمنصبه فى الحرس البريتورى ، أما باقى المتهمين فالبعض منهم قد أدين أيضاً والبعض الآخر ظل بعيد عن الاتهام ، وذلك بسبب عدم اعتراف المتهمين على أسماء المشاريكن معهم فى المؤامرة ([3])

ومنهم بعض من أعضاء السناتو الذين كانو على علم بهذه المؤامرة ، حتى أن تشايرى نفسه خشى أن تتعرض المؤامرة للخيانة من كثرة من كان يعلم بها ، ولكن الجميع كان حريض على السرية، وحتى بعد نجاح المتآمرين اخفى أعضاء السناتو فرحتهم ، ولم يعرف أحد عدد المشاركين الفعلين فى المؤامرة ([4]).

---

[1] Dio Cassius.60.3-4.
Victoria Emman pagan,Op.Cit.,p.100;theodor Mommsen,Op.Cit.,p.156.
[2] Dio Cassius 60.3.4.
Theodor Mommsen,Op.Cit.,p.157;Fik Meijer,Op.Cit.p.26.
[3] Dio.Cassius.60.3.5.;Suet.Claud.11.
Sandra.J.Bingham,Op.Cit,p.161; Anthony.A.Barrett,Op.Cit.,p.83.
[4] Victoria Emma pagan,Op.Cit.,p.103.

وربما كان حكم كلاوديوس بالاعدام على تشايري وبعض المتهمين ليس لأنهم على خطأ ، ولكن لأن المتآمرين حتى لوكانوا على حق فلا يمكن الوثوق بهم، رغم أنها يمكن ان تطون مؤامرة ذات اهداف شريفة ، وربما لأن تشايرى كان من الحرس البريتوربوالذى كان من واجبه حمايه الامبراطور بل كان الحرس يقسم على ذلك ، فقد خالف بذلك قسمه فلايمكن الوثوق فيه مره اخرى.

وربما السمة الظاهرة فى هذه المؤامرة هو عدم طمع تشايرى فى سلطة وليس له أى أهداف سياسية من مؤامرته ، ولكن ذلك لم يشفع له عند كلاوديوس .

أولاً : المصادر

Dio Roman History	Dio's Roman History, Loeb Classical library, with English translation by Earnest Cary(London,1955) Books LvI-LxvII.
Suet.,De Vita Caesarum	II-Augustus III-Tiberius. IV-Caligula,Loeb Chassical Library with an English translation by J.C.Rofle,(London,1944) V- Claudius. VI- Nero. VII-Galba. VIII-Otho. IX-Vitellius X- Vespasian XL-Titus XLL- Domitian,Loeb Classical library with an

	English translation by J. Rolfe, (London,1930)
Tac.Ann.	Tacitus, Annals, Loeb classical library,with on Englush Translation by John Jackson(London,1986)
Tac.Hist.	Tacitus, Histories, Loeb classical library,with on Englush Translation by C.H.Moore (London,1986)

المراجع باللغة العربية

أرنست ماسون : الإمبراطور الرهيب تايبيريوس , تعريب جمال السيد , الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985 .

سيد أحمد الناصرى , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسى والحضارى , كلية الآداب جامعة القاهرة , الطبعة الثانية , دار النهضة العربية , القاهرة 1978 .

محمود السعدنى : حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى القرن الأول الميلادى , القاهرة 1998 .

المراجع باللغة الأجنبية

1. Antony A.Barrett , Agrippina Sister of Caligula , wife of Claudius , mother of Nero , Bats Ford , London , 1996 .
2. Arthur Keaveney & John .A.Madden , the crimen maiestatis under Caligula : the Evidence of Dio cassius , classical Quarterly , 1998 .
3. David .c.Shotter , Agrippina The elder , Women in a man world , Z.A.G. 2000 .
4. Elizabeth , keilet , Tacitus on the Deaths of Tiberius and Claudius , hermes , 109 , 1981 .
5. Fik . Meijer , emperors don't die in bed , London , 2004 .
6. Matthew . bunson , A dictionary of Roman Empire , Oxford university press , 1995 .
7. Reymond John kim , Dira Dursilla Panthea and the Sister Of Caligula . A.J.A. 99 , 1995 .
8. M.Grant , The twelve Caesars , London , 1998 .

9. Steven .H.Rutledge , Imperial inquisitions to Prosecutors and informants from Tiberius to Domitian , 2001
10. Sandra .J.Bingham , The Praetorian guard in the Political and social life of Jullio claudian Rome , university of British Columbia , 1997 .
11. Theodor Mommsen , A history of Rome under the emperors , London and new York , 1996 .
12. Victoria Emma pagan , conspiracy narratives in Roman history university of Texas press , U.S.A , 2004 .